Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (3) Issue (1) May(2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

الفقيه الامام أحمد بن حنبل (رحمه الله)وجهوده العلمية

الدكتور طه احمد صالح الدليمي
دائرة المؤسسات الدينية والخيرية

هو الأمام احمد بن محمد بن حنبل، احد الأئمة الأعلام، نشأ يتيماً في حجر امه وقد ثقبت امه اذنيه فكانت تصير فيهما لؤلؤتين، فلما ترعرع، نزعهما، وكان ذو ورع وزهد، وغزارة في العلم، ومات (رحمه الله) في الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة (٢٤١هـ)، وهو ابن سبع وسبعين سنة، امتازت حياته للعلم في كثير من مجالات العلوم ومنها العقيدة والفقه واصوله والحديث النبوي الشريف. كان للامام احمد مذهب في الفقه واصوله، ومن الاسس الفقهية لديه الاجتهاد، والاخذ بالحديث المرسل، والقياس.اول من سمع منه الامام احمد ابو يوسف، ولم يسمع منه الا قليلاً حتى تركه وقصد هُشَيم بن بشر وهُشيم هذا روى عنه مالك ابن انس وشعبة والثوري، اثنى عليه خلق كثير ومنهم الامام الشافعي.

JuristImam Ahmed bin Hanbal (may God have mercy on him)and his scientific effortsHe is Imam Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal, one of the prominent imams. He grew up as an orphan in his mother's lap, and his mother pierced his ears so that two pearls would become in them. When he grew up, he took them off. He was of piety, asceticism, and abundant in knowledge. He died (may God have mercy on him) on the twelfth of the month. Rabi' al-Awwal in the year (241 AH),He is seventy-seven years old. His life was distinguished for his knowledge in many fields of science, including doctrine, jurisprudence, its principles, and the noble Prophet's hadith. Imam Ahmad had a school of thought in jurisprudence and its principles, and among his jurisprudential foundations were ijtihad, adherence to mursal hadith, and analogy.The first person he heard from was Imam Ahmad Abu Yusuf, and he only heard from him a little until he left it and went to Hushaym bin Bishr and Hushaym. This was narrated by Malik Ibn Anas, Shu'bah, and Al-Thawri. Many people praised him, including Imam Al-Shafi'i.Dr Taha Ahmed SalehDepartment of Religious and Charitable Institutions

المقدمة

اللهم يا واجب الوجود، ويا موجوداً قبل كل وجود، ويا واصل العبد بالمعبود، ويا صاحب الوفاء بالعهود، صلِ على سيدنا محمد صاحب اللواء المعقود والحوض المورود، والشفاعة العظمى في اليوم الموعود، سيد الاوفياء والاصفياء، وعلى آله واصحابه اهل التقى والحكم والكرم**وبعد**:فما استطيع ان ادعي اني في بحثي هذا بلغت ما اريد فلا يحمل هذا القدر من البحث اكثر مما كتب. فالإمام احمد (رحمه الله) رجل من النصف الاول من القرن الثالث، فليس من احد في عصره بلغ من الشهرة والثقة والاعتقاد ما بلغه، فقد كان (رحمه الله) اماماً في الورع، اماماً في الزهد، اماماً في التعفف، اماماً في طريقته الفقهية، وفي عقيدته المحافظة، امام ائمة الحديث في عصره فقد كان صابراً على اشد البلاء في سبيل انقاذ السنة وصونها والدفاع عنها.فهو الجيل الراسخ الذي لا تزعزعه الاهواء، ولقد ابتلي بمحنة خلق القرآن التي كانت سبة الدهر، تلطخ بها ثلاثة من الخلفاء العباسيين بتأثير بعض ذوي الاهواء، ومع ذلك فهذا قليل جداً لرجل عظيم ملأ الدنيا شجاعة وارادة وديناً واخلاصاً وحديثاً وفقهاً. **وقد قسمت بحثي الى مقدمة ومبحثين وخاتمة:**

المبحث الاول: الحياة الشخصية للإمام احمد (رحمه الله).

- المطلب الاول: اسمه، نسبه، كنيته.
- المطلب الثاني: مولده، نشأته، زواجه واولاده.
- المطلب الثالث: اخلاقه وصفاته.
- المطلب الرابع: مرضه ووفاته.

المبحث الثاني: الحياة العلمية للإمام احمد (رحمه الله).

- المطلب الاول: عقيدته.المطلب الثاني: فقهه واصول مذهبه.المطلب الثالث: طلب الحديث النبوي الشريف.المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه واثاره العلمية.المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه.**وخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها**وقد اعتمدت في كتابتي لهذا البحث ان اذكر المصدر

مع الجزء والصفحة واكتفيت في ذكر المصدر في نهاية البحث في قائمة المصادر، وقد للاعلام الوارد ذكرهم في البحث الا ما اشتهر كالاعلام البارزين من الفقهاء والمحدثين، واسال الله ان اكون قد وفقت في كتابتي لهذا البحث.**وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين**

المبحث الأول الحياة الشخصية للإمام أحمد (رحمه الله)

المطلب الأول أسمه، وكنيته، ونسبه

١- **أسمه:**-هو الأمام حقاً، وشيخ الاسلام صدقاً، احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط، بن هنب، ابن افصى، بن دعمي، بن جديلة، بن اسد، بن ربيعة، بن نزار، ابن معد، بن عدنان، احد الأئمة الأعلام[١][٢].

٢- **نسبه:**هو الشيباني، المروزي الأصل. هذا هو الصحيح في نسبه، وقيل: انه من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة، وهو غلط، لانه من بني شيبان بن ذهل لا من بني ذهل بن شيبان، وذهل ابن ثعلبة هو عن ذهل بن شيبان[٣].فالامام احمد عربي صليبة انتماؤه لشيبان، وهي قبيلة ربيعة عدنانية تلتقي مع النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في نزار بن معد بن عدنان[٤].

٣- **كنيته:**يُكنى بـ (أبي عبد الله)[٥].

المطلب الثاني مولده، نشأته، زواجه وأولاده

١- **مولده:**-ولد الامام احمد بن حنبل في سنة أربع وستين ومائة في اولها في ربيع الاول وجيء به حمل من مرو وتوفي أبوه محمد بن حنبل وله ثلاثون سنة فوليته امه[٦].فهو بغدادي المولد والنشأة والوفاة[٧].

٢- **نشأته:**-نشأ الامام احمد يتيماً في حجر امه ونقل صالح عن ابيه: انه قد ثقبت امي اذني فكانت تصير فيهما لؤلؤتين، فلما ترعرعت، نزعتهما، فكانت عندها، ثم دفعتهما إلي، فبعتهما بنحو ثلاثين درهماً[٨].فقد قال ابن حنبل: لم أرَ جدي ولا ابي والمعروف ان اباه مات بعد ولادته ولا بد ان ذلك كان وهو صغير لا يعي ولا يدرك شيئاً وقد قامت امه بتربيته في ظل من بقي من اسرة ابيه وكان ابوه قد ترك له ببغداد عقاراً يسكنه وآخر يغل له غلة قليلة تعطيه الكفاف من العيش اجتمع له بتلك الغلة الضئيلة اسباب الاستغناء عما في ايدي الناس[٩].وقد اختارت اسرة ابن حنبل له منذ صباه ان يكون عالماً بكل العلوم الممهدة له من علم بالقرآن والحديث واللغة ومآثر الصحابة والتابعين واحوال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وسيرته وسيرة اوليائه الاقربين ولقد قال في ذلك: (كنت وانا غليم اختلف الى الكتاب ثم اختلف الى الديوان وانا ابن اربع عشرة سنة)[١٠].

٣- **زواجه وأولاده:**-لم يتزوج الامام احمد بن حنبل (رحمه الله) الا بعد ان بلغ الأربعين، وقيل ان ذلك كان بسبب اشتغاله بالعلم، او لان امه كانت موجودة بجواره ترعى شؤونه، فلما ان بلغ الاربعين واصبح اقرب الى الاستقرار من ذي قبل فكر في الزواج، وكانت أولى زوجاته هي العباسة بنت الفضل وهي فتاة عربية من ربض بغداد أي من ضواحيها القريبة وقد عاشت مع احمد بن حنبل ثلاثين سنة، وانجبت منه ولدهما صالح، ولما توفيت ام صالح تزوج الامام احمد (رحمه الله) زوجته الثانية ريحانة، وانجبت منه ولداً واحداً هو عبد الله، فلما ماتت ام عبد الله اشترى جارية اسمها حُسْن، فأنجبت له زينب ثم توأمين هما الحسن والحسين، فماتا بعد ولادتهما، ثم ولدت الحسن ومحمد، ثم ولدت بعد ذلك سعيداً.وقد نبغ في الفقه من اولاده صالح وعبد الله، واما سعيد فقد ولي قضاء الكوفة فيما بعد[١١].

المطلب الثالث أخلاقه وصفاته

قال احمد بن العباس بن الوليد النحوي يقول: سمعت ابي يقول: رأيت احمد بن حنبل رجلاً حسن الوجه، ربعة من الرجال، يخضب بالحناء خضاباً ليس بالقاني، في لحيته شعرات سود، رأيت ثيابه غلاظاً إلا انها بيض، ورأيته معتماً وعليه إزار[١٢] وقال الذهبي: ومن صفته انه كان شيخاً مخضوباً طوالاً اسمر شديد السمرة[١٣].

١- **الورع والزهد:**-كان الامام احمد بن حنبل ورعاً زاهداً، فقد كان كثير التعبد في محراب العلم ومحراب الصلاة، دائم الصوم حتى في ايام المحنة وكانت صلاته في اليوم ثلاثمئة ركعة، فلما أوذي في المحنة ونزل به من الضرب والجلد ما نزل وبقيت آثار الجلد تؤلمه الى ان مات لن يستطع ان يحافظ على الركعات الثلاثمئة فأنزلها الى مئة وخمسين ركعة في اليوم وكانت له ختمة في كل سبع ليال[١٤].وكان ابن حنبل يتمثل الموت دائماً، كما كان شديد التعلق برسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولم يكن هذا التعلق بالحب والاهتمام بالحديث النبوي والاحتفال بالسنة النبوية وحسب، وانما بما يقع تحت يديه من آثار النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقد قال ابنه عبد الله: ((رأيت ابي يأخذ شعرةً من شعر النبي (صلى الله عليه وسلم) فيضعها عل

فمه ويقبلها، واحسب اني رأيته يضعها على عينيه، ويغمسها في الماء ثم يشربه يستشفي به، ورأيته قد اخذ قصعة النبي فغسلها في حب الماء، ثم شرب فيها، ورأيته غير مرة يشرب ماء زمزم يستشفي به ويمسح به يديه ووجهه))[١٥].

٢- **غزارة العلم:**-ذاع علم الامام احمد بن حنبل (رحمه الله) واشتهر وهو حي يرزق، بل ان علمه بالحديث ذاع وهو لا يزال شاباً، قال فيه احمد بن سعيد الرازي: ((ما رأيت اسود الرأس احفظ لحديث رسول الله ولا اعلم بفقهه من احمد بن حنبل))، وقال له شيخه الشافعي: ((انتَ اعلم بالأخبار الصحاح منا، فإذا كان الخبر صحيحاً فأعلمني حتى اذهب إليه كوفياً كان او مصرياً او شامياً))[١٦].ويذكر ان الامام احمد بن حنبل (رحمه الله) كان يعرف اللغة الفارسية ويتكلم بها أحياناً، فقد روي انه قدم عليه من خراسان ابن خالته ونزل عنده، ولما قدم له الطعام كان ابن حنبل يسأله عن خراسان واهلها وما بقي من ذوي احمد بها، وربما استعجم القول على الضيف فيكلمه احمد بالفارسية[١٧].

٣- **قوة الحفظ:**-كان الامام احمد بن حنبل (رحمه الله) يمتاز بقوة الحافظة، وقد تضافرت الاخبار في ذلك يؤيد بعضها بعضاً، قال ابن حنبل: ((كنت اذاكر وكيعاً بحديث الثوري، فكان اذا صلى العشاء خرج من المسجد الى منزله، فكنت اذاكره، فربما ذكر تسعة احاديث او العشرة فأحفظها، فإذا دخل قال لي اصحاب الحديث: املِ علينا، فأمليها عليهم فيكتبونها))[١٨].وقال عبد الله بن احمد بن حنبل: سمعت ابا زرعة يقول: ((كان احمد بن حنبل يحفظ ألفَ ألفِ حديث))، فقيل له: ((وما يدريك؟))، قال: ((ذاكرته فأخذت عليه الابواب))[١٩].

٤- **التواضع:**-كان الامام احمد بن حنبل (رحمه الله) متواضعاً متطامناً لعامة الناس، مقيلاً لعثراتهم، وقد حكى عنه تلميذه المروزي فقال: ((لم أرَ الفقير في مجلس اعز منه في مجلس ابي عبد الله، كان مائلاً إليهم، مقصراً عن اهل الدنيا، وكان فيه حلم لم يكن بالعجول، وكان كثير التواضع تعلوه السكينة والوقار، اذا جلس في مجلسه بعد العصر للفتيا لا يتكلم حتى يسأل، واذا خرج الى مسجده لا يتصدر، ويقعد حيث انتهى به المجلس))[٢٠].

٥- **الهيبة:**-كان الامام احمد بن حنبل (رحمه الله) مهيباً من غير خوف، وموضعاً للإجلال والاحترام من غير رهبة، وكانت له هيبة حتى في نفس اساتذته، وكانت الشرطة تهابه أيضاً، اما هيبة تلاميذه له فأعظم من ذلك، فقد قال فيه احد تلاميذه: ((كنا نهاب ان نرد احمد في الشيء او نحاجه في شيء من الاشياء))، وقال ابو عبيدة القاسم بن سلام: ((جالست ابا يوسف ومحمد بن الحسن ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي فما هبت احداً منهم ما هبت احمد بن حنبل))[٢١][٢٢].

٦- **صفته الشكلية:**-كان الامام احمد بن حنبل (رحمه الله) يوصف بالحُسن، قال احمد بن العباس بن الوليد النحوي: سمعت ابي يقول: ((رأيت احمد بن حنبل رجلاً حسن الوجه، ربعة من الرجال، يخضب بالحناء خضباً ليس بالقاني، وفي لحيته شعرات سود، ورأيت ثيابه غلاظاً إلا انها بيضاء، ورأيته معتماً وعليه ازار[٢٣].وقد وصفه تلميذه عبد الملك بن عبد الحميد الميموني بقوله: ((ما اعلم اني رأيت احداً انظف ثوباً ولا اشد تعاهداً لنفسه في شاربه وشعر رأسه وشعر بدنه ولا انقى ثوباً وشدة بياض من احمد بن حنبل))[٢٤].

المطلب الرابع مرضه ووفاته

قال ابنه صالح: كان مرضه في اول شهر ربيع الاول من سنة احدى واربعين ومائتين، ودخلت عليه يوم الاربعاء ثاني ربيع الاول، وهو محموم يتنفس الصعداء وهو ضعيف، فقلت: يا أبت ما كان غداؤك؟ فقال: ماء الباقلاء، ثم ذكر كثيرة مجيء الناس من الاكابر وعموم الناس لعيادته، وكثرة جزع الناس عليه، وكان معه خريقة فيها قطيعات ينفق على نفسه منها، وقد امر ولده عبد الله ان يطالب سكان ملكه وان يكفر عنه كفارة يمين فأخذ شيئاً من الأجرة فإشترى تمراً وكفر عن ابيه، وفضل من ذلك ثلاثة دراهم[٢٥].ومات الامام احمد بن حنبل (رحمه الله) في وقت الضحى من يوم الجمعة في الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة (٢٤١هـ)، وهو ابن سبع وسبعين سنة، ودفن بعد العصر، قال عبد الله بن احمد بن حنبل: ((توفي ابي في يوم الجمعة ضحوة، ودفناه بعد صلاة العصر لإثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين))[٢٦].ودفن الامام احمد بن حنبل (رحمه الله) بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابي جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر الامام احمد بن حنبل (رحمه الله) مشهور بها ويزار[٢٧].

المبحث الثاني الحياة العلمية للإمام احمد

المطلب الأول عقيدته

١- **عقيدة الامام احمد وقوله في الله عز وجل:**-يقول الامام احمد (رحمه الله): ((ان الله عز وجل واحداً لا من عدد، ولا يجوز عليه التجزؤ ولا القسمة، وهو واحد من كل جهة، وانه موصوف بما أوجبه السمع والاجماع، ويقول: من قال: ان الله عز وجل لم يكن موصوفاً حتى وصفه الواصفون فهو بذلك خارج عن الدين))[٢٨].قال ذلك الامام لان فريقاً من المغالينالجهميين، كان يقول هذا القول[٢٩].

٢- **الصفات عند الامام احمد:**-يقول الامام احمد: ان الله تعالى قديم بصفاته التي هي مضافة إليه في نفسه، وقد سئل: هل الموصوف القديم وصفته قديمان؟ فقال: هذا سؤال خطأ، لا يجوز ان ينفرد الحق عن صفاته، فالله تعالى هو الله الذي جاء في القرآن، والاعتقاد بالله هو الاعتقاد بالصفات التي وصف بها نفسه في كتابه، ومن ثم ان نسلم بأن صفاته: السميع، والبصير، والمتكلم، والقادر، والمريد، والحكيم وغيرها، هي حق[٣٠].ومن ثم انكر الامام احمد بن حنبل بشدة قول الجهمية بالتعطيل، وتأويل القرآن والحديث كما انكر بشدة لا تقل عن ذلك تشبيه المشبهة، رامياً إياهم بأنهم مشبهة بلا وعي منهم[٣١].

٣- **قوله في صفتيه السميع والبصير:**-قوله في صفات الله تعالى ان نثبتها كما جاءت في كتاب الله بدون تعطيل ولا تأويل فهو سميع بسمع، بصير ببصر، من غير تشبيه ولا تمثيل لأنه ليس كمثله شيء، مثل قوله تعالى:﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[٣٢]، فبان بإخباره عن نفسه ما اعتقدته العقول فيه، وان قولنا: ((سميع بصير)) صفة من لا يشتبه عليه شيء كما قال في كتابه الكريم. ولا تكون رؤيته الا ببصر، وليس ذلك بمعنى العلم كما يقول المخالفون، الا ترى الى قوله لموسى قال تعالى: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾[٣٣]، قال: وقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[٣٤] يدل على ان معنى ((السميع)) غير معنى ((العليم))، وقال: قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾[٣٥] ومعنى ذلك من قوله: انه لو جاز ان يسمع بغير سمع لجاز ان يعلم لغير علم، وذلك محال، فهو عالم بعلم، سميع بسمع[٣٦].فالإمام احمد يريد ان يثبت ما اثبته الله ورسوله وينفي ما نفى الله ورسوله، فإذا اثبت ما ورد اثبت معه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾[٣٧] واثبت قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾[٣٨].

٤- **قوله في الوجه الوارد في القرآن والسنة:**-مذهبه في الوجه: ان لله عز وجل وجهاً لا كالصورة المصورة، والاعيان المخططة، بل وجهاً وصفه سبحانه في قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾[٣٩] ومن غيّر معناه فقد ألحد عنه، وذلك عنده وجه في الحقيقة، دون المجاز، ووجه الله باقٍ لا يبلى، وصفة لا تفنى، ومن ادعى ان وجهه نفسه فقد ألحد ومن غيّر معناه فقد كفر، وليس معنى وجه معنى ((جسد)) عند الامام ولا ((صورة)) ولا ((تخطيط)) ومن قال ذلك فقد ابتدع[٤٠].

٥- **قوله في كلام الله:**-كان (رحمه الله) يقول: ان لله عز وجل كلاماً هو به متكلم، وذلك صفة له في ذاته خالف فيها الخرس والبكم والسكوت، وامتدح بها نفسه فقال عز وجل في الذين اتخذوا العجل: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴾[٤١]، فعابهم لما عبدوا إلهاً لا يتكلم.وتبطل الحكاية عنده بقوله عز وجل: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾[٤٢]، و((تكليماً)) مصدر: كلُم يُكلّم وذلك يفسد الحكاية، ولم ينقل عن احد من ائمة المسلمين من المتقدمين من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والتابعين القول بالحكاية والعبارة، فدل على ان ذلك من البدع المحدثة[٤٣].

٦- **قوله في قدرة الله:**-كان يقول: ان لله قدرة، وهي صفة له في ذاته، وانه ليس بعاجز ولا ضعيف، لقوله عز وجل: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾[٤٤]، ولقوله تعالى: ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴾[٤٥]، ولقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾[٤٦]، ولقوله تعالى: ﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾[٤٧]. فهو قدير قادر، وعليم عالم، ولا يجوز ان يكون قديراً ولا قدرة له، ولا يجوز ان يكون عليماً ولا علم له[٤٨].

٧- **رأيه في القضاء والقدر:**-يقول (رحمه الله) ان كل ما في الوجود بقضائه وبقدره، وليس القضاء عنده بمعنى جبرهم عليها ولا إلزامهم إياها، كما يقال: قضى القاضي بكذا، لان القضاء بمعنى الامر في قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾[٤٩]، وبمعنى الخلق في قوله تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ ﴾[٥٠]، وبمعنى الاعلام في قوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ ﴾[٥١]، فقضاء المعاصي بمعنى خلق الحركات التي بها المعاصي والارادات الفاسدة لا بمعنى الامر بها والجبر عليها. وكان يقول[٥٢]: لو لم يجز ان يفعل الله تعالى الشر لما حسنت الرغبة إليه في كشفه – أي في الدعاء –.

٨- **رأيه في الايمان:**-رأي الامام احمد في الايمان مثل رأي الشافعي ومالك وهو انه يزيد وينقص، وهو رأي الاشاعرة، وعند ابي حنيفة: الايمان تصديق جازم لا يقبل الزيادة ولا النقص، ويذهب الامام احمد الى ان الايمان: قول باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالقلب، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، ويقوى بالعلم، ويضعف بالجهل[٥٣].وان الايمان اسم يتناول مسميات كثيرة من افعال واقوال، وذكر حديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم): ((الايمان بضع وسبعون شعبة، افضلها قول لا إله إلا الله، وادناها إماطة الاذى عن الطريق))[٥٤].وكان يقول: ان الايمان يزيد، ويقرأ، قوله تعالى:

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾[٥٥]، وما جاز عليه الزيادة زاد عليه النقصان.وقال (رحمه الله) في كتابه السنة[٥٦]: الايمان قول وعمل ونية وتمسك بالسنة، ومن ثم فالإيمان يزيد وينقص.

٩- رؤية الله في الآخرة:–واساس ذلك قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[٥٧]، وخالف المعتزلة في ذلك واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾[٥٨]، والمعنى عند اهل السنة: لا تدركه ادراك ماهية واحاطة، وهو ما يدل عليه معنى ((لا تدركه)) وبهذا التأويل امكن الجمع بين معنى الآيتين[٥٩].وكان يقول: ولو لم يرد النظر بالعين ما قرنه بالوجه، وانكر نظر التعطف والرحمة، لان الخلق لا يتعطفون على الله تعالى ولا يرحمونه، وانكر الانتظار، لانهم ادخل فيه ((الى)) أي الى ربها، واذا دخلت الى فسد الانتظار، قال تعالى: ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾[٦٠]، فلما اراد الانتظار لم يدخل ((الى)).

المطلب الثاني فقهه واصول مذهبه

ان اصول الاستنباط التي اتبعها الامام احمد بن حنبل وبنى فتاويه عليها، ثم صارت اصولاً للمذهب الحنبلي واصحابه من بعده هي: القرآن الكريم، السنة النبوية، فتاوى الصحابة، والاجماع، والقياس، والاستصحاب، والمصالح، والذرائع، وقد ذكر ابن القيم ان الاصول التي دنى عليها الامام احمد فتاويه خمسة وهي[٦١]:

اولاً:– النصوص:فإذا وجد النص افتى بموجبه، ولم يلتفت الى ما خالفه، ولذلك قدم النص على فتاوى الصحابة[٦٢].

ثانياً:– ما افتى به الصحابةولا يعلم مخالف فيه فإذا وجد لبعضهم فتوى ولم يعرف مخالفاً لها لم يتركها الى غيرها، ولم يقل ان في ذلك اجماعاً بل يقول من ورعه في التعبير، ((لا يعلم شيئاً يدفعه))[٦٣].

ثالثاً:– الاجتهاداذا اختلف الصحابة تخير من اقوالهم ما كان اقربها الى الكتاب والسنة، ولم يخرج عن اقوالهم، فإن لم يتبين له موافقة احد الاقوال حكى الخلاف ولم يجزم بقول، قال اسحاق بن ابراهيم بن هاني: قيل لأبي عبد الله: ((يكون الرجل في قومه فيسأل عن الشيء فيه اختلاف))، قال: ((يفتي بما وافق الكتاب والسنة، وما لم يوافق الكتاب والسنة امسك عنه))[٦٤].

رابعاً:– الاخذ بالحديث المرسلالأخذ بالحديث المرسل والحديث الضعيف اذا لم يكن في الباب شيء يدفعه، وهو الذي رجحه على القياس، وليس المراد بالضعيف عنده الباطل ولا المنكر ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهب إليه، قال ابن قدامة: ((مراسيل اصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) مقبولة عند الجمهور))[٦٥].

خامساً:– القياس:فإذا لم يكن عند الامام احمد في المسألة نص ولا قول الصحابة او واحد منهم، ولا اثر مرسل او ضعيف، ذهب الى القياس، فإستعمله للضرورة كما قال ابن القيم، وقد روي عن الامام احمد انه قال: ((سألت الشافعي عن القياس فقال: انما يصار إليه عند الضرورة))، وقول احمد بالقياس واعتباره حجة في الاحكام الشرعية يتمشى مع منهجه، واتباع الصحابة (رضوان الله عليهم) على وجه الخصوص، فقد استعملوا القياس[٦٦].وعلى هذا فالإمام احمد فقيه عصره، ولئن لم يؤلف كتاباً في الفقه، لقد اجاب عن ستين ألف مسألة بقال الله تعالى، وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ثم بما افتى به الصحابة (رضوان الله عليهم)، ثم بما عليه سلف الامة، وقد يضطر الى استعمال القياس حين لم يكن له مندوحة عنه، واذا لم يكن له كتاب في الفقه فما احد من الأئمة ألّفَ في الفقه بإستثناء الامام الشافعي وانما تركوا فتاوى معها بعض الادلة، فبنى من بعدهم المذهب عليها[٦٧].وقال عبد الرزاق الصنعاني صاحب المصنف وهو من شيوخ الامام احمد: ((ما رأيت افقه من احمد بن حنبل ولا اروع))[٦٨].وقال ابو عبيدة: انتهى العلم الى اربعة[٦٩]: افقههم احمد. وكان احمد قد كتب كُتُب الرأي وحفظها ثم لم يلتفت إليها وكان اذا تكلم في الفقه تكلم كلام رجل قد انتقد العلم فتكلم عن معرفة[٧٠].ومن المعروف انه سمع من الشافعي فذهل به، رأى فهماً ثاقباً لكتاب الله، وفقهاً راسخاً بسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، يقول محمد بن الفضل الفراء: سمعت ابي يقول: ((حججت مع احمد بن حنبل، فنزلت في مكان واحد معه، فخرج باكراً وخرجت معه، فدرت المسجد فلم أراه في مجلس ابن عُيينة ولا غيره، حتى وجدته جالساً مع اعرابي[٧١]، فقلت: يا أبا عبد الله، تركت ابن عُيينة، وجئت الى هذا؟ فقال لي: اسكت، إنك ان فاتك حديث بعلو، وجدته بنزول، وان فاتك عقل هذا اخاف ألا تجده، ما رأيت احداً افقه في كتاب الله من هذا الفتى، قلت ومن هذا؟ قال: محمد بن ادريس))[٧٢].عرفنا مما تقدم تعلق الامام احمد بن حنبل بالأثر، فهو اساس اجتهاده وفتاويه، لا يعدل عن ذلك الى القياس حتى يستنفد النصوص، ثم اجتهاد الصحابة، واذا كان للصحابة رأيان رجح بينهما او اقر الرأيين معاً، ولهذا يروى عنه في المسألة روايتان، وحيناً ثلاث روايات، قال عبد الوهاب الوراق: ((ما رأيت مثل احمد بن حنبل، فقالوا له: واي شيء بان لك من فضله؟ فقال: رجل سئل ستين ألف مسألة فأجاب فيها: حدثنا واخبرنا))[٧٣].واذا لم تكن ستون ألف مسألة تصنع من احمد فقيهاً إماماً مجتهداً فما احد في هذا القياس جديراً ان يكون إماماً مجتهداً؛ فمن الصعب ان

يجمع لأحد من كبار المجتهدين هذا العدد الضخم من المسائل، حتى ولو كان في هذا القول بعض المبالغة[٧٤]وهذا الاصل يعطي الفقه الحنبلي صفة الحركة والمرونة اللتين تحلان اكثر مشاكل العصور والامم، هذا اساس فقه الامام، فالعبادات لا تحتمل من الاجتهاد الا ان نفهم المراد من النص وندرك انه محكم غير منسوخ، ونمتثل الامر، ولا نقدم بين يدي الله ورسوله، والنصوص في العبادات كلها متكاملة لا تحتاج الى من يتزيد فيها، وليس للقياس ولا الاستحسان ولا الاجماع مكان في العبادات عند الامام احمد[٧٥].

المطلب الثالث طلب الحديث النبوي الشريف

كان بين يدي الامام احمد بن حنبل علمان من علوم الشريعة الاسلامية عليه ان يختار احدهما، فهو اما ان يختار مسلك الفقهاء، واما ان يختار ان يكون راوياً من رواة الحديث وحافظاً من حفاظه، فقد ابتدأت الطريقتان تتميزان في عصره، وابتدأ العلمان ينفصلان، ولقد كان في العراق المنزعان، فقد كان في بغداد فقه العراق، كما كان فيه المحدثون الحفاظ[٧٦]اختار الامام احمد بن حنبل في صدر حياته رجال الحديث ومسلكهم، فإتجه اليهم اول اتجاهه، ويظهر انه قبل ان يتجه الى المحدثين راد طريق الفقهاء الذين جمعوا بين الرأي والحديث، فقد روي ان اول تلقيه كان على القاضي ابي يوسف صاحب ابي حنيفة، ولكنه مال بعد ذلك الى المحدثين الذين انصرفوا بجملتهم للحديث، فقد قال: ((اول من كتبت عنه الحديث ابو يوسف))، ولكنه لم يدم في الاخذ عنه، فقد انصرف الى المحدثين انصرافاً لم يقطعه عن الاطلاع على ما انتجته عقول الفقهاء العراقيين من فتاوى واقضية وتخريج، بل انه قد اطلع عليها، ولكن همته لم تكن إليها[٧٧].

- **طلبه الحديث في بغداد:**-طلب الامام احمد بن حنبل الحديث في فجر شبابه، وكان المحدثون في كل بقاع الاراضي الاسلامية، وكان لابد للإمام احمد ان يأخذ عن كل علماء الحديث في العراق والشام والحجاز وتهامة، ولعله اول محدث قد جمع الاحاديث في كل الاقاليم ودونها، وان مسنده لشاهد على ذلك فهو قد جمع الحديث الحجازي والشامي والبصري والكوفي جمعاً متناسباً[٧٨].وقد بدأ اتجاه الامام احمد بن حنبل الى الحديث من سنة (١٧٩هـ)، واستمر مقيماً ببغداد يأخذ من شيوخ الحديث فيها ويكتب كل ما يسمع حتى سنة (١٨٦هـ)، استمر بطلب حديث البغداديين نحو سبع سنين او اكثر ثم ابتدأ في هذه السنة رحلته الى البصرة، وفي العام التالي رحل الى الحجاز، ثم توالت رحلاته بعد ذلك الى البصرة والحجاز واليمن وتهامة وغيرها في طلب الحديث[٧٩]. لازم الامام احمد بن حنبل منذ ان بلغ السادسة عشر من عمره سنة (١٧٩هـ) اماماً من ائمة الحديث، وهو هُشَيم بن بشير بن ابي حازم الواسطي المتوفي سنة (١٨٣هـ)، واستمر يلازمه نحو اربع سنوات، فلم يتركه حتى بلغ العشرين من عمره، وقد روي عن ابن حنبل خبر تلك الملازمة مدتها، فقد قال: ((كتبت عن هُشَيم سنة تسع وسبعين، ولزمناه الى سنة ثمانين، واحدى وثمانين، واثنتين وثمانين، وثلاث، ومات في سنة ثلاث وثمانين، كتبنا عنه كتاب الحج نحواً من ألف حديث، وبعض التفسير، وكتاب القضاء وكتاباً صغيراً))، فسأله ابنه صالح بعد ذلك القول: ((يكون ثلاثة آلاف؟))، قال: ((اكثر))[٨٠]لم تكن تلك الملازمة تامة، أي انه لم ينقطع له انقطاعاً تاماً ولم يتصل بغيره مدة اربع سنوات، بل كان يتلقى عن غيره احياناً، ويحضر بعض مجالس سواه، اذ يروى انه سمع من عمير بن عبد الله بن خالد سنة (١٨٢هـ) قبل موت هُشَيم، كما سمع في هذه الاثناء من عبد الرحمن بن مهدي، فقد روي انه قال: ((قدم علينا عبد الرحمن بن مهدي سنة ثمانين وقد خضب، وهو ابن خمس واربعين سنة، وكنت اراه في المسجد الجامع))، كما كان يستمع الى ابي بكر بن عباس ويروي عنه[٨١].وبعد موت الشيخ هُشَيم بن بشير، اخذ الامام احمد بن حنبل يتلقى الحديث حيثما وجد، ومكث ببغداد نحو ثلاث سنوات يأخذ من شيوخها بجد ودأب، ومن غير ان يخص احداً بفضل ملازمة دون غيره كما كان شأنه مع شيخه هُشَيم، اذ كان قد بلغ العشرين عاماً او قاربها عند موت هُشَيم فسار في طلب الحديث في دأب وجد وعزم، وامه تشجعه وترشده وتدعوه الى الرفق بنفسه ان وجدت منه ارهاقاً لنفسه، وقد قال هو في ذلك: ((كنت ربما اردت البكور في الحديث، فتأخذ امي بثيابي حتى يؤذن الناس او حتى يصبحوا))[٨٢].
- **رحلته في طلب الحديث:**-بدأ الامام احمد بن حنبل رحلاته سنة (١٨٦هـ) ليتلقى الحديث عن الرجال، فرحل الى العراق والى الحجاز والى تهامة والى اليمن، وكان يود ان يرحل الى الري ليستمع الى جرير بن عبد الحميد، ولم يكن قد رآه قبل في بغداد، ولكن اقعده عن الرحلة إليه عظيم النفقة عليه في هذا السبيل، وتوالت رحلاته ليتلقى عن رجال الحديث شفاهاً ويكتب عن افواههم ما يقولون، فرحل الى البصرة خمس مرات كان يقيم فيها احياناً ستة اشهر واحياناً دون ذلك حسب مقدار تلقيه من الشيخ الذي رحل إليه[٨٣].رحل الى الحجاز وتهامة خمس مرات، اولاها سنة (١٨٧هـ)، والتقى في هذه الرحلة بالإمام الشافعي في مكة المكرمة، واخذ مع حديث ابي عُيينة الذي كان مقصده إليه فقه الشافعي واصوله وبيانه لناسخ القرآن ومنسوخه، وقد ذكر ابن كثير تفصيل رحلات حجه فقال: ((اول حجة حجها في سنة سبع وثمانين ومائة، ثم سنة احدى وتسعين، ثم سنة ست وتسعين، وجاور في سنة سبع وتسعين، ثم حج سنة ثمان وتسعين، وجاور الى سنة تسع وتسعين))[٨٤].كما رحل الامام احمد بن حنبل الى الكوفة ولقي المشقة في هذه الرحلة مع قربها من بغداد، ان مقامه في الكوفة لم يكن ليناً رقيقاً، فقد روي عنه انه قال: ((خرجت الى الكوفة فكنت في بيت تحت رأسي لبنة فحممت،

فرجعت الى امي ولم اكن استأذنتها))، وقال: ((لو كان عندي تسعون درهماً كنت رحلت الى جرير بن عبد الحميد الى الري، وخرج بعض اصحابنا، ولم يمكنّي الخروج لأنه لم يكن عندي شيء))[٨٥].قال ابن رافع: رأيت احمد بن حنبل بمكة بعد رجوعه من اليمن وقد تشققت رجلاه، وابلغ إليه التعب، فقال لي: يا ابا عبد الله ما اخلقني ألاّ ارحل بعدها في حديث، قال: ثم بلغني انه صار الى ابي اليمان[٨٦] بعد اليمن أي الى حمص.قال ابو زرعة الرازي: ((كان احمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث، فقيل له: وما يدريك؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الابواب))[٨٧]، وقال ابن المديني: ((ليس في اصحابنا احفظ منه))[٨٨].رأى عبد الرحمن بن مهدي احمد وهو من شيوخ احمد قد اقبل فقام إليه ومن عنده فقال: ((هذا اعلم الناس بحديث سفيان))[٨٩].

- **مسند الامام احمد:**–تختلف المسانيد عن السنن، فالمسند مؤلف على اساس ما يقع للمؤلف لكل صحابي من احاديث، وتجمع في باب واحد وهو اسم الصحابي، ومن المسانيد الدارمي وابي داود والحسن بن سفيان ومسند الامام احمد ومسند عبد بن حميد وابي يعلى والبزاز واسحاق ابن راهويه وعبيد الله بن موسى[٩٠].اما السنن: فهي مبنية على ابواب الفقه والسيرة والتفسير وغير ذلك، كسنن الترمذي وسنن ابي داود وسنن النسائي وسنن ابن ماجه ومثلها الجامع الصحيح للبخاري وكذلك صحيح مسلم.يقول عبد الله بن احمد بن حنبل: قلت لابي (رحمه الله): ((لِمَ كرهت وضع الكتب وعملت المسند؟ فقال: عملت هذا الكتاب إماماً، اذا اختلف الناس في سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجع إليه))[٩١].وقال الامام احمد لابنه عبد الله: ((احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس إماماً))[٩٢].ابتدأ الامام احمد بن حنبل في كتابة المسند سنة ثمانين ومائة، وقال ابو علي بن الصواف: سمعت عبد الله بن احمد يقول: ((صنف ابي المسند بعدما جاء من عند عبد الرزاق ((أي الصنعاني)) واستمر يجمع فيه منتقياً بقية حياته، وكان اتجاهه بالجمع دون الترتيب والتبويب فكتبه في اوراق مفردة وفرّقه في اجزاء منفردة على نحو ما تكون المسودة ثم جاء حلول المنية قبل حصول الأمنية))[٩٣].فبادر الى جمع ابنيه صالح وعبد الله وابن اخيه حنبل بن اسحاق وقرأ عليهم المسند وما سمعه منه يعني تاماً ومات قبل تنقيحه وتهذيبه فبقي على حاله، ثم ان ابنه عبد الله ألحق به ما يشاكله، وضم إليه من مسموعاته ما يشابهه ويماثله[٩٤].والمسند يشمل احاديث: ابي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وائمة الصحابة (رضي الله عنهم) وينتهي بمسانيد الانصار، والمكيين، والمدنيين، واهل الكوفة، والبصرة، والشاميين، وبالجملة قال الحافظ ابو موسى: ((فأما عدد الصحابة فنحو سبعمائة رجل، ومن النساء مائة ونيث، واما الابناء فثمانية نحو ابن ابزى، واما شيوخه في المسند فبلغوا مائتين وثلاثة وثمانين رجلاً))[٩٥].ولشمس الدين بن الجزري المحدث الكبير والقارئ الشهير قصيدة في مسند الامام احمد حين ختمه سماعاً في كتابه ((المصعد الاحمد)) ننتخب منها بعضها:

حديث النبي المصطفى خير مسندِ وسنته الغراء ارفع مسند
فطوبى لمن اضحى الحديث شعاره وبشرى لمن امسى بالأخبار يقتدي
و يا فوز من بات النبي سميره ومن نوره في ظلمة الجهل يهتدي
و يا سعد من كان الصحابة حوله يروح عليهم بالحديث ويغتدي
وان كتاب المسند البحر للرضى فتى حنبل للدين آية مسندِ
حوى من حديث المصطفى كل جوهر وجمع فيه كل درٍّ منضدِ
فما من صحيح كالبخاري جامعاً ولا مسند يلفى كمسند احمدِ
ويكفيه مدح الشافعي وثناؤه فسبحان من قد خصه بالتفردِ[٩٦]

والقصيدة في ستة وثلاثين بيتاً اكتفينا منها بهذه الأبيات.

المطلب الرابع شيوخه وتلاميذه وآثاره العلمية

شيوخ الامام احمد:

اولاً: شيوخه في الحديث:–ان اول من سمع منه الامام احمد في حداثته ابو يوسف صاحب ابي حنيفة، ولم يسمع منه الا قليلاً حتى تركه وقصد الى هُشَيم بن بشر وذلك سنة تسع وسبعين ومائة، وكان عمر الامام حينئذٍ نحو ست عشرة سنة وكان هُشيم اعظم من اثر فيه شيوخه في الحديث وثبت عنده الى ان توفي سنة ثلاث وثمانين وهُشيم هذا روى عنه مالك ابن انس وشعبة والثوري، وهم اكبر منه وهو اصغر شيخاً لهم[٩٧].وقال الامام احمد عنه: ((وكان هُشيم كثير التسبيح، ولازمته اربعاً او خمساً ما سألته عن شيء هيبةً له إلا مرتين))[٩٨].والامام احمد مع ملازمته لشيخه هُشيم كان احياناً يتلقى عن غيره فقد حضر مجلس عمير بن عبد الله ابن خالد سنة اثنتين وثمانين ومائة، وفي هذه الاثناء سمع عبد الرحمن ابن مهدي، وسمع ابا بكر بن عياش وروى عنه[٩٩].وبعد موت هُشيم اخذ الامام احمد يتلقى الحديث حيثما وجده؛ يقول ابن عساكر: وسمع خلقاً كثيراً من الكوفيين والبصريين

واهل الحرمين، واليمن، والجزيرة، ويقول احمد برواية ابنه[١٠٠]: اول قدمة قدمت البصرة سنة ست وثمانين، وسمعنا من بشر بن المفضل، ومرحوم، وزياد بن الربيع، وشيوخ، والثانية سنة تسعين؛ سمعنا من ابن ابي عدي، والثالثة سنة اربع وتسعين، فنزل عند يحيى بن سعيد ستة اشهر، والرابعة سنة مائتين، فسمعنا من عبد الصمد وابي داود البرساني.وممن روى عنهم الامام احمد: الامام الشافعي، فقد افرد البيهقي ما رواه احمد عن الشافعي، وهي احاديث تبلغ عشرين حديثاً، يقول ابن كثير[١٠١]: ومن احسن ما رويناه عن الامام احمد والشافعي عن مالك ابن انس عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه[١٠٢]: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((انما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله تبارك وتعالى الى جسده يوم يبعثه)).وقد اورد ابن الجوزي[١٠٣] في مناقبه اربعة عشر واربعمائة شيخ، وامرأة واحدة روى عنها هي: ام عمر بنت حسان بن زيد الثقفي، فمن اراد استقصاء شيوخ الامام فليظفر بها هناك.

ثانياً: شيوخه في الفقه:–ما نعرف للإمام احمد من شيخ للفقه إلا الامام الشافعي، فقد اكتشفه في مجلس له في مكة يوم اثر مجلسه على مجلس ابن عُيينة مع انه شيخه وشيخ الشافعي من قبله[١٠٤].وقال الحسن بن محمد الزعفراني[١٠٥]: ((كنا نحضر مجلس بشر المريسي فكنا لا نقدر على مناظرته، فمشينا الى احمد بن حنبل، فقلنا له: إئذن لنا في ان نحفظ الجامع الصغير الذي لأبي حنيفة لنخوض معهم اذا خاضوا؛ فقال: اصبروا، فالآن يقدم عليكم المطّلبي الذي رأيته بمكة، قال: فقدم علينا الشافعي، فمشيا إليه، وسألناه شيئاً من كتبه، فأعطانا كتاب اليمين مع الشاهد، فدرسته في ليلتين، ثم غدوت على بشر المريسي، وتخطيت إليه، فلما رآني قال: ما جاء بك يا صاحب الحديث؟ قال: قلت ذرني من هذا، إيش الدليل على ابطال اليمين مع الشاهد؟ فناظرته فقطعته، فقال: ليس هذا من كيسكم، هذا من كلام رجل معه نصف عقل اهل الدنيا)).وقال الامام احمد[١٠٦]: ما زلنا نلعن اهل الرأي، ويلعوننا حتى جاء الشافعي فمزج بيننا، يريد انه تمسك بصحيح الآثار، واستعملها.وفي وفيات الاعيان[١٠٧]: وكان أي احمد بن حنبل من اصحاب الشافعي (رحمه الله) وخواصه، ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي.وقال ابن حبان[١٠٨]: كان احمد بن حنبل وابو ثور يحضران عند الشافعي.وقال الحسن بن محمد بن الصباح[١٠٩]: قال لي احمد بن حنبل: اذا رأيت الشافعي قد خلا فأعلمني، فكان يجيئه ارتفاع النهار فيبقى معه.

- **تلاميذ الامام احمد بن حنبل:**–للإمام احمد بن حنبل (رحمه الله) اصحاب كثيرون منهم من اخذ عنه فقهه وروى من حديثه وهؤلاء اخذوا منه عقائده، ومنهم من رووا عنه ممن ليس في مرادهم إلا صناعة الحديث، وقد اثنى العلماء على اصحاب الامام احمد قال عبد الوهاب الوراق: ((اذا تكلم الرجل في اصحاب احمد فإتهمه، فإن له خبيئة ليس هو بصاحب سنة))[١١٠].ولنبدأ بمن روى عنه من مشايخه ومن الاكابر والاوائل:فمنهم المحدث الكبير عبد الرزاق بن همّام الصنعاني صاحب المصنف، فقد روى عن احمد بن حنبل عن الوليد بن مسلم عن زيد بن واقد قال: سمعت نافعاً مولى ابن عمر: ان ابن عمر كان اذا رأى مصلياً لا يرفع في الصلاة[١١١] حصبة وامره ان يرفع[١١٢].ومنهم عبد الرحمن بن مهدي الذي وضع له الامام الشافعي الرسالة حين سأله إياها، ومنهم الامام الشافعي؛ يقول عبد الله: جميع ما حدّث به الشافعي في كتابه فقال: حدثني الثقة او اخبرني الثقة فهو ابي – يريد[١١٣] احمد بن حنبل –.ومنهم معروف الكرخي، واسماعيل بن علية، ووكيع بن الجراح، واسود بن عامر، والحسن بن موسى الاشيب وغيرهم من الشيوخ الاكابر[١١٤].واهم اعيان المذهب وائمته منهم: ابناه صالح وعبد الله ولكن صالحاً كان اكثر نقلاً لفقهه، وعبد الله اكثر رواية عنه في الحديث، ومنهم عمه بن اسحاق بن حنبل، واسحاق بن منصور الكوسج المروزي، وابو داود السجستاني....الخ، وهم مائة ونيث وعشرون نفساً اكتفينا منهم بذكر من ذكرناه[١١٥].
- **آثاره العلمية:**–كان الامام احمد بن حنبل منقطعاً الى العلم بصفة عامة وللحديث بصفة خاصة، ولذلك فإنه ترك رصيداً نفسياً تندرج جميعاً تحت باب الحديث اكثر من اندراجها تحت أي باب آخر من العلوم الدينية.

ومن اهم مصنفاته:–

١- **المسند:**– وقد قام الامام احمد بجمعه طوال ايام حياته وضمّنه ثلاثين ألف حديث حسب رواية ابي الحسن بن المناوي، وذهب قوم الى ان عدد احاديث المسند أربعون ألفاً على ان احاديث المسند قد انتقيت من سبعمئة وخمسين ألف حديث رويت من اكثر من سبعمئة صحابي وكان الامام احمد يملي الاحاديث على خاصته وخصوصاً ولده عبد الله فقام ابنه عبد الله على اعداده واضافة بعض ما سمع من احاديث صحيحة نص على انه اضافها بعد وفاة ابيه[١١٦].

٢- **العلل ومعرفة الرجال، برواية ابنه عبد الله.**

٣- **الاسامي والكنى.**

٤- **سؤالات ابي داود.**

٥- **العلل ومعرفة الرجال، برواية المروزي وغيره.**

٦- مسائل الامام احمد، برواية ابنه عبد الله، وآخر برواية ابنه ابي الفضل صالح، وآخر برواية ابي داود السجستاني.

٧- اصول السنة.

٨- العقيدة، برواية ابي بكر الخلال.

٩- الورع، برواية المروزي.

١٠-الرد على الجهمية والزنادقة.

١١-الزهد.

١٢-الاشربة.

١٣-فضائل الصحابة.

١٤-سؤالات الاثرم لأحمد بن حنبل.

١٥-احكام النساء[١١٧][١١٨].

المطلب الخامس ثناء العلماء عليه

لقد اثنى على الامام احمد خلق كثير وهذه بعض اقوال بعض من اثنى عليه: فقال الامام الشافعي: رأيت شاباً اذا قال: حدثنا، قال الناس كلهم: صدق. قلت: من هو؟ قال: احمد بن حنبل وعن وكيع وحفص بن غياث يقولان: ما قدم الكوفة مثل ذاك الفتى، يعنيان: احمد بن حنبل[١١٩].وقيل: ان احمد اتى حسيناً الجعفي بكتاب كبير يشفع في احمد، فقال حسين: يا ابا عبد الله، لا تجعل بيني وبينك منعماً فليس تحمل علي بأحد إلا وانت اكبر منه[١٢٠].وقال يحيى القطان: ما قدم علينا مثل هذين احمد ويحيى بن معين، وما قدم علي من بغداد احب إلي من احمد بن حنبل[١٢١]عن عمرو بن العباس: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، ذكر اصحاب الحديث، فقال: اعلمهم بحديث الثوري احمد بن حنبل، قال: فأقبل احمد، فقال ابن مهدي: من اراد ان ينظر الى ما بين كتفي الثوري، فلينظر الى هذا[١٢٢].وقال قتيبة: خير اهل زماننا ابن المبارك، ثم هذا الشاب – يعني احمد بن حنبل – واذا رأيت رجلاً يحب احمد، فإعلم انه صاحب سنة[١٢٣].وقد اثنى الشيخ ابو زكريا السلماسي على احمد بن حنبل فقال: قال الامام اسحاق بن راهويه: الامام احمد بن حنبل حجة بين الله تبارك وتعالى وبين عبيده في ارضه.وقال الامام الشافعي: خرجت من بغداد، وما خلفت فيها احداً اتقى ولا اروع ولا افقه ولا اعلم من احمد بن حنبل.وقال ابن ماكولا: الامام احمد هو امام النقل، وعلم الزهد والورع، وقال غير واحد من ائمة الدين الامام احمد امام اهل السنة.وقال احمد ابن سعيد الدارمي: ما رأيت اسود رأس احفظ لحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا اعلم بفقه معانيه من ابي عبد الله احمد بن حنبل[١٢٤].

الخاتمة

الحمد لله الذي انعم على الاسلام والمسلمين، بأئمة هادين مهديين، والصلاة والسلام على نبي الرحمة الذي تلقى وحي ربه وبلغه، حتى اكمل الله دينه، وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه الراشدين المرشدين.**وبعد:**هذا هو الامام احمد (رحمه الله)، امام مذهب في الفقه له اصول وقواعد، وهو امام مذهب في اصول العقائد، فالإمام احمد (رحمه الله) في علمه ودينه وورعه واتباعه السنة؛ ليس مدعاة ليعتقد فيه امرؤ ركب الهوى.فهو جبل شامخ لا يمكن هدمه. اصله ثابت وذروته في السماء بمحاولة عابث جاد في هدمه بإبرة، فالإمام احمد (رحمه الله) كان قمة عصره، وما بعد عصره، وكبار العلماء في زمنه يعتزون بمعرفته والصلة به.

واهم ما توصلت اليه من نتائج هي:-

١- هو الأمام حقاً، وشيخ الاسلام صدقاً، احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط، بن هنب، ابن افصى، بن دعمي، بن جديلة، بن اسد، بن ربيعة، بن نزار، ابن معد، بن عدنان، احد الأئمة الأعلام.

٢- نشأ الامام احمد يتيماً في حجر امه ونقل صالح عن ابيه: انه قد ثقبت امي اذني فكانت تصير فيهما لؤلؤتين، فلما ترعرعت، نزعتهما، فكانت عندها، ثم دفعتهما إلي، فبعتهما بنحو ثلاثين درهماً.

٣- كان (رحمه الله) ذات ورع وزهد، وغزارة في العلم، و قوة للحفظ، يملئه التواضع والهيبة، اضافة الى صفته الشكلية الحسنة.

٤- ومات الامام احمد بن حنبل (رحمه الله) في وقت الضحى من يوم الجمعة في الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة (٢٤١هـ)، وهو ابن سبع وسبعين سنة، ودفن بعد العصر.

٥- امتازت حياته للعلم وكرسها له فقد كانت حياته العلمية في كثير من العلوم ومنها العقيدة والفقه واصوله وطلبه للحديث النبوي الشريف.

٦- كان للامام احمد مذهب في الفقه واصول له: اول ما أعتمد عليه النصوص أي كتاب الله وسنة رسوله، ثم ما افتى به الصحابة، ومن الاسس الفقهية لديه الاجتهاد، والاخذ بالحديث المرسل، وتليها القياس.

٧- اختار الامام احمد بن حنبل في صدر حياته رجال الحديث ومسلكهم، فإتجه اليهم اول اتجاهه، ويظهر انه قبل ان يتجه الى المحدثين راد طريق الفقهاء الذين جمعوا بين الرأي والحديث، فقد روي ان اول تلقيه كان على القاضي ابي يوسف صاحب ابي حنيفة، ولكنه مال بعد ذلك الى المحدثين الذين انصرفوا بجملتهم للحديث، فقد قال: ((اول من كتبت عنه الحديث ابو يوسف)).

٨- ان اول من سمع منه الامام احمد في حداثته ابو يوسف صاحب ابي حنيفة، ولم يسمع منه الا قليلاً حتى تركه وقصد الى هُشَيم بن بشر وذلك سنة تسع وسبعين ومائة، وكان عمر الامام حينئذٍ نحو ست عشرة سنة وكان هُشيم اعظم من اثر فيه شيوخه في الحديث وثبت عنده الى ان توفي سنة ثلاث وثمانين وهُشيم هذا روى عنه مالك ابن انس وشعبة والثوري، وهم اكبر منه وهو اصغر شيخاً لهم.لقد اثنى على الامام احمد خلق كثير وهذه بعض اقوال بعض من اثنى عليه: فقال الامام الشافعي: رأيت شاباً اذا قال: حدثنا، قال الناس كلهم: صدق. قلت: من هو؟ قال: احمد بن حنبل وعن وكيع وحفص بن غياث يقولان: م اقدم الكوفة مثل ذا كالفتى،يعنيان: احمد بن حنبل.هذا ما استطاعت يداي ان تتوصل اليه من خلال كتابتي عن هذه الشخصية العلمية الملمة بجميع العلوم وان كان تقصيرا في حقه ولكنه جهد بذل اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لصالح الاسلام والمسلمين.**وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم**

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ابن ابي يعلى، ابو الحسين ابن ابي يعلى، محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ)، طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت، لم تذكر سنة الطبع.

٢. ابن الجزري، الحافظ شيخ القراء ابي الخير ابن الجزري، المصعد الاحمد في ختم مسند الامام احمد، (٧٥١هـ – ٨٣٣هـ)، مكتبة التوبة.

٣. ابن الجوزي: جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): مناقب الامام احمد، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط٢ (١٤٠٩هـ).

٤. ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، التذكرة في الوعظ، تحقيق: احمد عبد الوهاب فتيح، دار المعرفة – بيروت، ط١، (١٤٠٦هـ).

٥. ابن الجوزي، مناقب الامام احمد بن حنبل، الباب الثاني والستون: في ذكر عدد زوجاته.

٦. ابن خلكان: احمد بن محمد بنا بيبكربن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان: تحقيق: احسان عباس، دار صادر – بيروت، (١٩٧٢م).

٧. ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بإبن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).

٨. ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بإبن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع سنة (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).

٩. ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١، (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م).

١٠. ابو الفضل البغدادي، سيرة الامام احمد بن حنبل.

١١. الاصبهاني، ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الاصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، دار الكتب العلمية (١٤٠٩هـ)، بدون تحقيق.

١٢. الامام احمد بن حنبل، المسند، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار المعارف، ط٣، (١٤١٦هـ – ١٩٩٥م).

١٣. البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد وذيوله، دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (١٤١٧هـ).

١٤. بن العماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، ابو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١ (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).

١٥. التركي، د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، اصول مذهب الامام احمد، ط١، جامعة عين شمس، (١٣٩٤هـ)، ط٢، مكتبة الرياض الحديثة، ط٣، مؤسسة الرسالة، (١٤١٠هـ).

١٦. التركي، د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، اصول مذهب الامام احمد، دراسة اصولية مقارنة، مؤسسة الرسالة – بيروت، (١٩٩٠م).

١٧. الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، معجم الادباء ارشاد الاريب الى معرفة الغريب، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي – بيروت، ط١، (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م).

١٨. الدكتور مصطفى الشكعة، الأئمة الأربعة، دار الكتاب العصر – القاهرة، لم تذكر الطبعة وسنة الطبع.

١٩. الذهبي:شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بنقايماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء: تحقيق: مجموعة من المحققين، بإشراف الشيخ شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).

٢٠. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، (ت: ٧٧١هـ – ١٣٧٠م)، طبقات الشافعية، تحقيق: محمود محمد الطناحي، سنة النشر (١٩٦٤م).

٢١. السجستاني، محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم ابو الحسن الآبري السجستاني (ت: ٣٦٣هـ)، مناقب الشافعي، تحقيق: د. جمال عزوم، الدار الأثرية، ط١، (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م).

٢٢. السفاريني، محمد السفاريني الحنبلي، لوامع الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، المكتبة الاسلامي – دار الخاني، (١٤١١هـ – ١٩٩١م).

٢٣. الشيباني، ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، اصول السنة، دار المنار – الخرج – السعودية، ط١، (١٤١١هـ).

٢٤. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارنؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث – بيروت، (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م).

٢٥. عبد الغني دقر: اعلام المسلمين، احمد بن حنبل امام اهل السنة، دار القلم – دمشق، ط٤، (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).

٢٦. العسقلاني، ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية – الهند، ط١، (١٣٢٦هـ).

٢٧. الاصبهاني المديني، محمد بن عمر بن احمد بن عمر بن محمد الاصبهاني المديني، ابو موسى (ت: ٥٨١هـ)، خصائص مسند الامام احمد، مكتبة التوبة، (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).

٢٨. محمد ابو زهرة، ابن حنبل حياته وعصره آرائه الفقهية، دار الفكر العربي – القاهرة، ٢٠٠٨.

٢٩. المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، ابو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي ابي محمد القضاعي الكلبي المزي، (ت: ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، (١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م).

٣٠. المسند، للإمام احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط وعادل مرشد وآخرون.

٣١. مناقب الامام احمد بن حنبل، لابن الجوزي، الباب السابع والعشرون: في ذكر مصنفاته.

٣٢. اليحصبي، ابو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق: عبد القادر الصحراوي، (١٩٦٦ – ١٩٧٠م)، ط١، مطبعة فضالة المحمدية – المغرب.

هوامش البحث

١- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١٧٨/١١.

٢- ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ٢٠/١.

٣- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان: ٢٠/١.

[٤]- عبد الغني دقر: اعلام المسلمين، احمد بن حنبل امام اهل السنة، ص١٧.

[٥]- ابن الجوزي: مناقب الامام احمد، ١٤/١.

[٦]- ابو الفضل البغدادي، سيرة الامام احمد بن حنبل، ٣٠/١.

[٧]- بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ٩٦/٢.

[٨]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١/ ص١٧٩.

[٩]- مصطفى الشكعة، الأئمة الأربعة، ٧/٤- ٨.

[١٠]- مصطفى الشكعة، الأئمة الاربعة، ١٦/٤.

[١١]- ابن الجوزي، مناقب الامام احمد بن حنبل، ٤٠٢- ٤٠٥، ١٠٩- ١١٠.

[١٢]- ابن الجوزي، مناقب الامام احمد، ٢٨٦/١.

[١٣]- المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ٤٤٥/١.

[١٤]- ابن الجوزي، مناقب الامام احمد بن حنبل، ص٢٥٥.

[١٥]- مصطفى الشكعة، الأئمة الاربعة، ٩٠/٤.

[١٦]- ابن الجوزي، مناقب الامام احمد بن حنبل، ص٧٨.

[١٧]- مصطفى الشكعة، الأئمة الاربعة، ج٤/ ص٧٥.

[١٨]- محمد ابو زهرة، ابن حنبل حياته وعصره آرائه الفقهية، ص٩١.

[١٩]- ابن الجوزي، مناقب الامام احمد بن حنبل، ص٧٣.

[٢٠]- محمد ابو زهرة، ابن حنبل، ص٩٥.

[٢١]- مصطفى الشكعة، الأئمة الاربعة، ٨٨/٤ – ٨٩.

[٢٢]- محمد ابو زهرة، ابن حنبل، ص١٠٢ – ١٠٣.

[٢٣]- ابن الجوزي، مناقب الامام احمد بن حنبل، ص٢٨٦.

[٢٤]- مصطفى الشكعة، الأئمة الاربعة، ٨٧/٤ – ٨٨.

[٢٥]- ابن كثير، البداية والنهاية، ٤٢١/١٣.

[٢٦]- ابن الجوزي، مناقب الامام احمد بن حنبل، ص٥٤٩ – ٥٥٢.

[٢٧]- ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ٦٤/١.

[٢٨]- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٩٣/٢.

[٢٩]- الدقر، اعلام المسلمين احمد بن حنبل امام اهل السنة، ص١٠٢.

[٣٠]- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/ ٢٩٣.

[٣١]- الدقر، اعلام المسلمين احمد بن حنبل امام اهل السنة، ص١٠٣.

[٣٢]- سورة الشورى: الآية: ١١.

[٣٣]- سورة طه: الآية: ٤٦.

[٣٤]- سورة البقرة: الآية: ٢٢٧.

[٣٥]- سورة المجادلة: الآية: ١.

[٣٦]- الدقر، اعلام المسلمين احمد بن حنبل امام اهل السنة، ص١٠٤.

[٣٧]- سورة الشورى: الآية: ١١.

[٣٨]- سورة الاخلاص: الآية: ٤.

[٣٩]- سورة القصص: الآية: ٨٨.

[٤٠]- ابن ابي يعلى، طبقات الحنابلة، ٢٩٤/٢.

[٤١]- سورة الأعراف: الآية: ١٤٨.

[٤٢]- سورة النساء: الآية: ١٦٤.

[٤٣]- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٩٦/٢.

[٤٤]- سورة الانعام: الآية: ٦٥.

[٤٥]- سورة المرسلات: الآية: ٢٣.

[٤٦]- سورة فصلت: الآية: ١٥.

[٤٧]- سورة الذاريات: الآية: ٥٨.

[٤٨]- الدقر، اعلام المسلمين احمد بن حنبل امام اهل السنة، ص١١١.

[٤٩]- سورة الاسراء: الآية: ٢٣.

[٥٠]- سورة فصلت: الآية: ١٢.

[٥١]- سورة الحجر: الآية: ٦٦.

[٥٢]- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٨١/٢.

[٥٣]- الدقر، اعلام المسلمين احمد بن حنبل امام اهل السنة، ص١١٤.

[٥٤]- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٠١/٢.

[٥٥]- سورة التوبة: الآية: ١٢٤.

[٥٦]- الشيباني، اصول السنة، ص٣٤.

[٥٧]- سورة القيامة: الآية: ٢٢ – ٢٣.

[٥٨]- سورة الانعام: الآية: ١٠٣.

[٥٩]- الدقر، اعلام المسلمين احمد بن حنبل امام اهل السنة، ص١١٧.

[٦٠]- سورة ياسين: الآية: ٤٩.

[٦١]- محمد ابو زهرة، ابن حنبل، ص٤٢.

[٦٢]- التركي، اصول مذهب الامام احمد، ٤٣٤/٣.

[٦٣]- نفس المصدر، ٤٣٤/٣.

[٦٤]- التركي، اصول مذهب الامام احمد، دراسة اصولية مقارنة، ٤٢٣/٣.

[٦٥]- المصدر نفسه.

[٦٦]- مصطفى الشكعة، الأئمة الاربعة، ٢١٧/٤.

[٦٧]- الدقر، اعلام المسلمين احمد بن حنبل امام اهل السنة، ص٥١.

[٦٨]- السبكي، طبقات الشافعية، ٢٨/٢.

[٦٩]- ابن الجوزي، التذكرة في الوعظ، ص٤٣٢.

[٧٠]- ابن الجوزي، مناقب الامام احمد، ص٦٣٤.

[٧١]- كان الشافعي بزيه ونطقه يشبه الأعراب.

[٧٢]- الدقر، اعلام المسلمين احمد بن حنبل امام اهل السنة، ص٥٤.

[٧٣]- الدقر، اعلام المسلمين احمد بن حنبل امام اهل السنة، ص٦٢.

[٧٤]- الدقر، اعلام المسلمين احمد بن حنبل امام اهل السنة، ص٦٢.

[٧٥]- المصدر السابق، ص٦٤.

[٧٦]- محمد ابو زهرة، ابن حنبل، ص٢١-٢٢.

[٧٧]- ابن الجوزي، مناقب الامام احمد بن حنبل، ص٢٦.

[٧٨]- محمد ابو زهرة، ابن حنبل، ص٢٣-٢٤.

[٧٩]- ابن الجوزي، مناقب الامام احمد بن حنبل، ص٢٧.

[٨٠]- مصطفى الشكعة، الأئمة الاربعة، ٢٢/٤.

[٨١]- محمد ابو زهرة، ابن حنبل، ص٢٥.

[٨٢]- مصطفى الشكعة، الأئمة الاربعة، ١٥/٤-٢٤.

[٨٣]- محمد ابو زهرة، ابن حنبل، ص٢٥-٢٦.

[٨٤]- المصدر السابق، ص٢٦.

[٨٥]- ابن الجوزي، مناقب الامام احمد بن حنبل، ص٢٩-٣٠.

[٨٦]- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ص٦٤.

* ابو اليمان: هو الحكم بن نافع البهراني مولاهم ابو اليمان الحمصي توفي (٢٢٢هـ) بحمص وهو ثقة.

[٨٧]- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ص٧١.

[٨٨]- العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٧٤/١-٧٥.

[٨٩]- الاصبهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ١٦٤/٩.

[٩٠]- الدقر، اعلام المسلمين احمد بن حنبل امام اهل السنة، ص٤٠.

[٩١]- الاصبهاني المديني، خصائص مسند الامام احمد، ص٢.

[٩٢]- الامام احمد بن حنبل، المسند، ص١٠.

[٩٣]- الاصبهاني، خصائص المسند، ص٢٥.

[٩٤]- ابن الجزري، المصعد الاحمد في ختم مسند الامام احمد، ص٣٠.

[٩٥]- المصدر السابق، ص٣٤.

[٩٦]- الدقر، اعلام المسلمين احمد بن حنبل امام اهل السنة، ص٤٦.

[٩٧]- الدقر، اعلام المسلمين احمد بن حنبل امام اهل السنة، ص٧٩.

[٩٨]- العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٦١/١١-٦٢.

[٩٩]- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ص٦٣.

[١٠٠]- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ص٦١.

[١٠١]- ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٢٦/١٠.

[١٠٢]- الامام احمد، المسند، ٤٥٥/٣.

[١٠٣]- ابن الجوزي، مناقب الامام احمد، ص٣٣-٥٥.

[١٠٤]- الدقر، اعلام المسلمين احمد بن حنبل امام اهل السنة، ص٨١.

[١٠٥]- الحموي، معجم الادباء ارشاد الاريب الى معرفة الغريب، ٣٠٤/١٧.

[١٠٦]- اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ٩٥/١.

[١٠٧]- ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ٢٠/١.

[١٠٨]- السبكي، طبقات الشافعية، ١١٥/٢.

[١٠٩]- السجستاني، مناقب الشافعي، ص٢٢٧.

[١١٠]- الدقر، اعلام المسلمين احمد بن حنبل امام اهل السنة، ص٨٥.

[١١١]- أي يرفع يديه عند الركوع وعند الرفع من الركوع.

[١١٢]- أي يرفع، ابن الجوزي، مناقب الامام احمد، ص٨٣.

[١١٣]- الاصبهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ١٧٠/٩.

[١١٤]– الدقر، اعلام المسلمين احمد بن حنبل امام اهل السنة، ص٨٦.

[١١٥]– ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/١، ابن الجوزي، مناقب الامام احمد، ص٥١٠.

[١١٦]– مصطفى الشكعة، الائمة الاربعة، ٢٤٣/٤.

[١١٧]– ينظر: مناقب الامام احمد بن حنبل، ص٢٦١–٢٦٢.

[١١٨]– ينظر: المسند، للإمام احمد بن حنبل، ص٤٧–٥٠.

[١١٩]– الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢/ ٣٤٤.

[١٢٠]– ينظر: مناقب الامام احمد، لابن الجوزي، ص٧٢.

[١٢١]– العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٧٣/١.

[١٢٢]– البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ٥/ ١٧٨.

[١٢٣]– الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١٩٥/١١.

[١٢٤]– السفاريني، لوامع الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ص٦٢.